

فضاء "وهران" في قصيدة "على عتبات الباهية" ليوسف وغليسي

The space of "Oran" in the poem "Ala Atabate El Bahia" by Youssef Oughlissi

زينب شيخاوي^{1*}، نور الدين زراي²

¹ جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ، chikhaoui.zyneb@edu.univ-oran1.dz

² جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ، zerradi.nouredine@edu.univ-oran1.dz

تاريخ النشر: 2023/03/28

تاريخ القبول: 2022/06/29

تاريخ الإرسال: 2022/04/18

ملخص:

تروم هذه الورقة البحثية اقتفاء أثر الفضاء المكاني المتحوّر إلى صور شعرية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر. وذلك من خلال توظيفه ضمن بنيات النصوص الشعرية وأنساقها. حيث لجأ الشاعر الجزائري المعاصر يوسف وغليسي إلى إثراء نصه الشعري "على عتبات الباهية" بعناصر الفضاء المكاني المتعددة ليثبت اتصاله بمدينة الباهية "وهران". ومن ثمة يحاول هذا البحث الوقوف على تلك العلاقة بين كل من الفضاء التعييني والتخييلي بوصفهما مكملين لبعضهما البعض، فالأول دال، والثاني مدلول، والانتقال من هذا إلى ذاك هو بمثابة تحوّل من فضاء جامد أصم أبكم إلى فضاء ذي شحنات دلالية ومعان عميقة. ممّا يتطلب اشتغالا إبداعيا وطرحا ثقافيا، لذا تهدف هذه الدراسة إلى توضيح ذلك الامتزاج الثقافي والإنصهار المعرفي بين كلا الفضاءين في مدونة شعرية للشاعر الجزائري يوسف وغليسي هي قصيدته سالفه الذكر "على عتبات الباهية". وبالرغم من تفاوت الشعراء في درجات الاشتغال على الفضاء المكاني بقيمه الجمالية وأنساقه الثقافية، فإنهم يجمعون على أنّ الفضاء المكاني الجزائري هو بمثابة الحاضن الإبداعي والأمل المستقبلي. ولعلّ اقتفاء معالم مدينة بحجم وهران بوصفها فضاء مكانيًا يفضي إلى استقصاء تجلياتها في المدونة البحثية، وذلك من خلال البحث في تعالق المكان بالنسقين: الشعري والثقافي.

الكلمات المفتاحية: الفضاء، المكان، الشعرية، النص، النسق الثقافي.

Summary:

This article aims to trace the effect of spatial space transformed into poetic images in contemporary Algerian poetic discourse. This is done by employing it in the structures and formats of poetic texts. While the contemporary Algerian poet Youssef Oughlissi has resorted to the enrichment of his poetic text "Ala atabat el bahia" with the various elements of space to prove his link with the city of Bahia "Oran". Thus, this research attempts to rely on this relationship between specific space and imaginary space in their complementarity. Which requires a work of creation and cultural presentation, this study therefore aims to clarify this cultural

interbreeding and this cognitive fusion between the two spaces in a poetic copus by the Algerian poet Youssef Oughlisi, his aforementioned poem "Ala atabat el bahia".

Despite the varying degrees of poets working on space with its aesthetic values and cultural systems, they are unanimous in saying that the Algerian space is a creative incubator and future hope. Retracing the landmarks of a city of the value of Oran as a spatial space may lead to the investigation of its manifestations in the body of research, by seeking the link of the place with the two systems: poetic and cultural. .

Keywords: space, place, poetics, text, cultural system.

فضاء "وهران" في قصيدة "على عتبات الباهية" ليوسف وغيلسي

1. مقدمة:

تسعى هذه المقاربة النقدية إلى استكناه فضاء "وهران" في مدونة شعرية جزائرية مخصصة، وهي قصيدة "على عتبات الباهية" للشاعر والناقد الجزائري يوسف وغيلسي دراسة وتحليلاً. ولعلّ اقتفاء معالم مدينة بحجم "وهران" بوصفها فضاء مكانياً يفضي إلى استقصاء تجلياتها في المدونة البحثية، وذلك من خلال البحث في تعالق المكان بالنسقين: الشعري والثقافي. فكيف تعامل الشاعر يوسف وغيلسي مع الفضاء المكاني بصفة عامة، ومع فضاء "وهران" على وجه الخصوص؟ وما أهمّ أبعاد الفضاء المكاني الوهراني في مدونة البحث؟ وإلى مدى اكتسب فضاء "وهران" سمات ثقافية، وملامح حجاجية، وقيم جمالية؟ وعطفاً على ذلك سعت هذه الدراسة إلى تحليل يتراوح بين النسق الثقافي المضمّر في متن النص الشعري، والقيم الجمالية التي تطفو على سطحه. فبالإضافة إلى تسليط الضوء على جماليات الفضاء المكاني المختار المتمثّل في مدينة "وهران"، إذ يفتح النص الشعري المنتقى بوصفه مدونة بحثية على مكونات الهوية الجزائرية ذات المرجعيات الدينية والتاريخية والثقافية والاجتماعية.

2. الفضاء بين الواقعي والتخييلي:

إذ أردنا الكشف عن العلاقة بين الفضاء الواقعي ونظيره التخييلي، فإننا نستحضر تلك العلاقة الاعتبارية تربط الدال بالمدلول. وذلك لأنّ الواقع مادة ملموسة محسوسة، فهو حقيقي وذو أثر بادٍ للعيان. بالمقابل فإنّ التخييلي نتاج للاشتغال الفكري والاستعراض الذهني يقبع داخل الأفكار والتصورات.

ويتموقع الفضاء بوصفه وعاء يحوي شخوص النصوص،¹ وفي إطاره تتشكّل مختلف المكونات التخيلية والواقعية على حد سواء. فالفضاء من شأنه أن يتأثت وفق رؤى المبدع، ومن ثمّ

فضاء "وهران" في قصيدة "على عتبات الباهية" ليوسف وغليسي

مكونات الإبداع. كما أنّ ذو صلة وطيدة بدynamique التصوّر لدى المتلقي الذي يشتغل على إعادة إنتاج النص وتوليد دلالاته فكرياً وأدبياً.

فسرعان ما ينصرف المكان بتضاريسه الجغرافية ومعالمه التراثية لينشطر إلى فضاءات أخرى كائنة وممكنة ومتوقعة في أحيان كثيرة. وذلك لكون الفضاء المكاني يعدّ معلماً إبداعياً ذا إحداثيات تخيلية، يتقن المرسل في تصميمها وتقديمها إلى متلقيه الذين يضطلعون بدور إعادة تشكيلها من منظوراتهم الفكرية وحسب مرجعياتهم الثقافية.²

ما فتئ الفضاء المكاني مصطلحاً منفلتاً في النقد الأدبي المعاصر، وما انفك مرتبطاً بمفاهيم شتى، متباينة وغير محدّدة حدّ المفارقة في بعض الممارسات النقدية الراهنة. بالرغم من جهود النقد الغربي الذي حاز قصب السبق في بلورة مفهوم الفضاء ونشأته وتطوره، ولعلّ اللبنة الأولى في هذا الصدد تمظهرت في كتاب "شعرية الفضاء" لغاستون باشلار،³ الذي أقام مقومات الخلفية الفلسفية والنفسية، التي يقوم عليها الفضاء في حياة الكائنات. فسواء في الواقع المادي أو في العوالم التخيلية تطورت الدراسات التي رفعت من شأن الفضاء حتّى جعلته رائدها، وذلك من خلال تطور تدريجي أثمر البحث اصطلاحياً واجرائياً، وفي تداخله بالراهن والمحيط بأبعاده النفسية والاجتماعية والثقافية.

وتتنوّع الأشكال الفضائية في الأدب شعراً ونثراً، إذ تتراوح بين الفضاء الواقعي ونظيره التخيلي، والمرجعية المتخيلة لا تحيل بأية حال من الأحوال على ما هو متعين في الواقع، وإنما تنفتح على الأحلام والعجائبيات والتهويمات والكوابيس وغيرها... ممّا يصير لاحقاً فضاء متعالياً لا يعكس الواقع، ولا ينهض على محاكاته، ويتجلى الفضاء من هذا المنطلق الذي تفرّضه رغبات الذات وتهبّواتها وأحلامها، فيتحقق من خلال التجارب الشعرية.

أمّا الفضاء الواقعي، فيجد لنفسه معادلاً موضوعياً في الواقع يحيل إليه، ممّا يطرح إشكالات التعالق بين الفضاء والواقع. والفضاء في النصوص الشعرية يتناول العلاقة بين الكلمات والأشياء أو بين النص والواقع، بعبارة أخرى يشير إلى ذلك التشخيص لتعالق ما هو لغوي بما هو مرجعي، غير لغوي، بل إننا لنقف على هذه المواجهة في أسمى معانيها، حتّى في الجمالية الإمتاعية ذات الطبيعة المتدفقة التي تنهل من لغة قادرة على الإيهام بالواقع بواسطة الكلمات. ليظلّ الفضاء المكاني مرتبطاً بالتخييل.

ويُتسم الاشتغال على الفضاء المكاني لدى معظم الشعراء المعاصرين بمجرد الرصد الجغرافي لأسماء المدن الملهمة. لكنّ شعرية المدونة البحثية المختارة لم تكتف بذكر اسم وهران بوصفها فضاء، بل تجاوزت ذلك إلى التفاعل مع مدينة وهران وجعلها رمزا دالاً. ولعلّ ذلك ما يشير إليه عز الدين المناصرة، حينما حدّد ثلاث طرائق للتعامل مع الفضاء المكاني/ وهي:

- الطريقة اللصاقية أي ذكر أسماء المدينة

- الطريقة السياحية أي التفاعل الخارجي مع مظاهر الفضاء المكاني

-الطريقة النقدية أي الانصهار في بوتقة النص، ومنحه سمات جديدة متجددة.⁴

لذا يجدر بالذوات الناقدة كشف طرائق توظيف الفضاء المكاني في مدوناتنا الشعرية، واستثمار بينياته اللغوية وأنساقه الثقافية بوعي فني من شأنه أن يعيد إنتاج النص، وصياغة ألفاظه، وترتيب أفكاره.

3. القصيدة والفضاء:

كثيرا ما تأسست القصيدة الجزائرية المعاصرة على سياق مكاني شامل لمكوناتها الجمالية وعناصرها الثقافية. ومن هذا المنطلق اختار عدد من شعراء الجزائر المدينة بوصفها مكانا جغرافيا وفضاء ثقافيا، لتكون مؤشرا حاسما في آليات التواصل اللغوي واستراتيجيات الإبداع الفني. وقد استندت موجّهات الخطاب الشعري إلى هذا الضرب من ضروب الفضاءات المكانية. هي بمثابة محاكاة لما قدّمه الفيلسوف اللغوي فيختشتاين في الألعاب اللغوية ودورها في تشكيل الخطاب وفقا لإستراتيجيات معينة لارتباطه الوثيق بنظرية الاستعمال.⁵ إذ ألعاب اللغة مثل أنماط الحياة من منظور اللسانيات التداولية التي تتناول الممارسات اللغوية اليومية بمختلف مستوياتها. والفضاء بدوره فرع من المعرفة تتّصل بغيرها من المعارف عبر شبكات لغوية استعمالية. وقد اتّسمت موضوعة المدينة في الشعر الجزائري المعاصر بسمات مخصوصة منها: كون المدينة معادل موضوعي لمختلف حالات التوتر والقلق والوحدة والاغتراب. وكذا صلتها بأشكال التيه والانهيال والضياع، التي تحيل إلى الحيرة والبحث عن الذات في المدن الواقعية حيناً والمتخيلة أحيانا.

فشعرية الفضاء المكاني عمادها اللغة وقوامها الخيال الذي يؤثّر المكان بواسطة اللغة على نحو يتجاوز الواقع الجاهز إلى عالم تخيلي مغاير لهذا الواقع، غير أنّه يبقى متوقعا ومحتملا، إذ أنّ جزئياته تكون واقعية، ولكنها تندرج ضمن سياق الحلم الذي يتخذ أشكالا لا حصر لها⁶. وكثيرا ما تمظهرت هذه المظاهر في قصائد متعددة لشعراء مختلفين من أجيال متلاحقة. كما أنّها تجارب شتّى وظفت المدينة واستثمرت معالمها، بعضها سلط عليه سيف النقد والانتقاد. كما فعل الناقد محمد ناصر في قوله: "إنّ ظاهرة الكتابة عن المدينة تكون أحيانا "سمة مفتعلة متكلفة ولعلها جاءت لدى هؤلاء الشعراء من خلال ما قرؤوه من شعر عربي مشرقي، فهي فيما نحسب تقليد أكثر منها تعبير عن واقع معيش".⁷

وفي قصيدته "على عتبات الباهية"⁸ ينبري يوسف وجليسي إلى تشخيص ما هو جامد ليرسم لنا صورة متكاملة، كما في هذا الانزياح الذي ينفث من روحه في أبياته إذ يقول:

مدي ذراعيك يا وهران ضميني

فإنني قادم من طور سنين

مسافر في غمام الروح أمخره

مشرّد... لا جيء لا قلب يؤويني

وهران أنهكني الترحال ها أنذا

أطوي الصحاري و لا ظل يواريني

فالرمل يعرفني والنخل ينكرني

والغيم يلعنني والقيظ يكونيني.⁹

فضاء "وهران" في قصيدة "على عتبات الباهية" لـ يوسف وغليسي

وفضاء مدينة وهران الباهية ما فتئ يسلب وجدان الشاعر، ويغريه بسحره، فيبدع نصا يوازن بين عالمين متباينين عبر جملة من الثنائيات: الساحل والصحراء، البحر والواحة، الرمل والنخل، الغيم والقيظ وغيرها. فالشاعر ههنا يأبى الانتماء، ليتأرجح فكره مرتحلا بين السواحل والصحاري، من خلال قوله:

مسافر في غمام الروح أمخره
مشرّد... لا جيء لا قلب يؤويني
وهران أنهكني الترحال ها أنذا
أطوي الصحاري ولا ظل يواريني
فالرمل يعرفني والنخل ينكرني
والغيم يلغني والقيظ يكويني¹⁰.

ثم يواصل مستحضرا صورة "سيرتا" المدينة التي تجسّد العشق الأبدي، وقد شخّصها في ملامح امرأة تستقطب العشق والعشاق. إذ "تصور الشاعر الحديث للمدينة في صورة امرأة.. يكاد يكون قسما مشتركا بين عدد كبير من الشعراء، وهي صورة ليست جديدة، بل هي متوافرة في الأدب القديم والوسيط، ويستوي عند الشاعر أن تكون المدينة قائمة تنتسب إلى العصر الحديث أو ممثلة لحضارة قديمة"¹¹. فيقول:

"سيرتا" مدينة عشقي الأبدي
معراج النبوة، ومكّة العشاق

مبتدأ الترحال، ومنتهى خبر السؤال...¹²

ولئن انطلق الشاعر من وهران المرأة الجميلة، فإنّه عرج على الأحوال القائمة الناقمة لها، إذ يقول:

وهران منفي الأنبياء وكعبة الفجار
نافذة الفؤاد على تضاريس الجمال

وطن الغواني القادمات من الشمال...¹³

فعلا المدينة هي جزء لا يتجزأ من الوطن إذ "الشاعر المعاصر قد استعمل المدينة في كثير من أشعاره رمزا للوطن ككلّ بل ربما رمزا للعالم"¹⁴.

فالشاعر يوسف وغليسي في نصه "على عتبات الباهية" الذي يحيل إلى فضاءات الباهية وهران منذ عتبة العنوان بوصفها نصا موازيا. إذ لفظة "الباهية" أتت محمّلة ببهاء عاصمة الغرب الجزائري المخضّب بالأنين والحنين في الآن ذاته ويتدرّج ذلك في متن النص الشعري موضع تشكّل الفضاء عبر اتّساق اللغة وانسجامها:

القلب في وهران يوقظه الأنين

والقلب في وهران يوقده التساؤل والحنين...¹⁵

ولطالما استقطب فضاء "وهران" القلوب، القلب في وهران، والقلب في وهران ميزة التكرار الذي وظفه الشاعر مؤديا به وظيفتين: إحداها تبليغية والأخرى إيقاعية، وهو "في حقيقته، إلحاح على وجهة مهمة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كلّ تكرار يخطر على البال. فالتكرار ينصبّ على نقطة

حساسة في العبارة ويكشف عن مدى اهتمام المتكلم بها".¹⁶ فالتكرار بمنزلة الهندسة النسقية للفضاء الباني عبر اللغة الشعرية.

وينقسم التكرار إلى ثلاثة أقسام: تكرار حرف، أو تكرار لفظة، أو تكرار جملة. ويؤدي وظائف متعددة في الخطاب الشعري المعاصر، يتمظهر في القيمتين الجمالية والحجاجية. وذلك باستغلال فضاء القصيدة شكلا ومعنى وتوزيعا.¹⁷ ومن الأدوار المنوطة بالتكرار كذلك كونه "ينتج الإيقاع ويساعد الشاعر على حفظ توازنه والتزامه لخط إيقاعي معين، كما له وظيفتان رئيستان: الإمتاع والإقناع".

ومن أمثلة ظاهرة التكرار في نص يوسف وغليسي "على عتبات الباهية" نجد تكرار الكلمة هو الغالب على القصيدة، إذ تكررت ألفاظ مثل: "وهران، تدري، جميع، وحدي...." بشكل مكثف وملحوظ، كما في المقطع التالي:

وهران لو تدري يا وهران..
لو يدري الخريف بما تخبئه الرياح،
علمتني وهران أنّ العشق فرض كفاية،
وأوكلت لي وحدي القيام به،
ليسقط عن جميع الراحلين، وجميع الحاضرين
وعن جميع القادمين...
وتركتني وحدي.¹⁸

وهكذا ورد تكرار ألفاظ عديدة في هذا المقطع كلفظة "وهران" التي تشكّل إيقاعا خاصا يتمشى ومشاعر الشاعر أمام مدينته/وطنه. ولعلّ هذا التكرار المبرهن بين ثنايا النص، من شأنه أن يمنح المتلقي فسحة من أجل اتّساع مخيلته إلى احتمالات الدلالات المتعددة والمتجددة. فوظيفة التكرير بنائية بامتياز وجوهرها اختلاف المؤتلف وائتلاف المختلف، وعليه فإنّ العناصر ذاتها "أي العناصر المتكررة" ليست متماهية وظيفيا إن هي احتلت مواقع متباينة في علاقتها البنائية".¹⁹

ومن أنواع التكرار ذلك الذي يحيل إلى التنوع في الدلالة بخلاف ما كان شائعا منذ القدم، على أنّه عجز من الشاعر في إبداع صور شعرية جديدة.

كم نعرث على نوعا آخر من التكرار في النص ذاته، وهو تكرار الجملة الذي يعمد الشاعر إلى الاستفادة منها بنائيا حيث يكون لها "دور تنظيمي للإيقاع، أو للمحافظة عليه، وإذا تعدد التكرار في أكثر من شطرين فإنه يكون متعامدا ومتى التقى العنصران "التعامد" و"الامتداد العرضي" حدث الانتشار وبعده يتمتع البصر بالإيقاع والزخرفة الحرفية الناجمة عن الانتشار كما تتمتع الأذن بنغمات التكرار".²⁰ وهذا ما نجده في المقطع الثاني من نص يوسف وغليسي حيث كرر عبارة واحدة كاملة عدّة مرات إذ كتب يقول:

القلب في وهران يوقظه الأنين
والقلب في وهران يوقظه التساؤل والحنين
عبثا أسائل ذي المدينة في المساء والصباح:
وهران، ما للعاشقين يعذبون مشردين
على شوارعك العتيقة؟²¹

وثمة هذا الاستفهام الذي غرضه البلاغي التعجب، قد أسهم في تشكيل البنية الإيقاعية للنص، بقدر ما أفاد الجانب الدلالي أيضا. حيث ختم به الشاعر مقطعه الشعري قائلا:

وهران، ما للعاشقين يعذبون مشردين

على شوارحك العتيقة؟

أما المدينة في عتبة أخرى من عتبات الباهية، فهي المحبوبة التي صدع القصيد بأمرها:
أرتل آية العشق الكريمة في الصلاة وفي الدعا،

الحمد لله الذي فطر الفؤاد على هواها..

والصلاة على نبيه

والسلام عليها...²²

بهذا الاستهلال يستهلّ الشاعر حديثه عن وهران/المحبوبة التي طالها العصيان، فما عادت
المدينة تحمل ذاكرة الأحلام بل المدينة التي تحمل الآلام.. فيردف:

يجيئ صوت من أقاصي الروح يسعى:

أنا الذي صدع القصيد بأمرها؟

فأهيم في ليل السؤال مشردا

كغزاة حيرى..

يدثرني الغمام،

يلفني شبح سموي..

وتسقط دمعة حرّى..²³

ومما وقفنا عليه في نص المدينة "على عتبات الباهية"، فإن صورة المدينة قد تنوعت فقد
اقتترنت صورتها بصورة الحبيبة أو صورة المناضلة...، واقتترنت بصورة العاشقة أو المشردة،
وتراوحت بين الواقع والحلم والحقيقة والزيف والمادة والروح، واختلفت صورة الإنسان فيها بين
العاشق والمنبوذ، وكأني بالشاعر يصنع مدينته حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
وحسب تجربته وراؤه.²⁴

فالشاعر يحلم بالحب، حب بلاده بعد الفجائع المتلاحقة، في رحلته الشعرية المضنية بحثا عن
الحب وعن العدالة وعن المدينة الفاضلة التي لا تقتل فيها العاشقة، ولا ينتحر فيها العاشق، إذ يقول
الشاعر مخاطبا الولي الصالح سيدي الهواري في هذا المضمون:

يا سيد الهواري

يا سيد العشاق.. مداح القمر..

قم من ضريحك.. وافتني

في عاشق قتل العشيق، وانتحر...

قدر... قدر... قدر..²⁵

فالمدينة/الوطن هي "علامة على طريق الثبات لدى الشاعر المعاصر، كما لفضاء المدينة
وظيفة أخرى، وبسيطة، إذ هي لا تعدو في هذا الموقف أن تكون "وعاء" حضاريا يستغله الشاعر
لتصوير التمزق أو الضياع ويجعل هذا الفضاء إطارا... لفلسفته".²⁶ الأمر الذي ختم به الشاعر
قصيدته:

أبدأ أساق في تفاصيل الدنيا

أبدأ... وألقى في غيابات

التشرد والضجر.

قدر.. قدر.

لا بدّ من "سيرتا" وإن طال السفر.²⁷

فالشاعر يبدع نصه انطلاقاً من واقعه الخاص ومن تجربته الشعرية والحياتية التي لا يمكن فيها إلا أن يكون صادقاً. وإن طالت به أسفار المخيلات، وتهويمات الأحلام. لا بدّ من "سيرتا" وإن طال السفر.

5. تحليل النتائج:

يتجلى الوطن "الجزائر"، وتتبعثر أشناته بين وهران وقسنطينة. وإذا الشاعر يوسف وغيلسي يقف على عتبات الباهية منادياً أفقها، ومناجياً أحلامها، ومناجياً طفولتها، وسرعان يذكر سيرتا في البدء كما في الختام مبرزا حنينه الأبدي إليها. ويسعى الشاعر الجزائري المعاصر أن يرسم مدينة لأحلامه وآماله. وهي مدينة شعرية ماثلة في مخيلة كلّ شاعر، وبلغته الخاصة وأسلوبه المتميز. وهكذا يوظف الشاعر فضاء "وهران" بمقدساته ومدنساته، فيستثمر في حقول الطبيعة والحنين والمرأة والحب والتميه والاعتراب من أجل تشكيل صور جمالية معبرة عن رؤيته للمدينة الجزائرية بصفة عامة. كما يتأسس تناول فضاء "وهران" لدى الشاعر يوسف وغيلسي على مواقفه المتأثرة بالتجربة الشخصية ونظيرتها الشعرية على حد سواء. فكلّ منهما حضور في تأثيث المكان بقضايا إنسانية معبرة شغلت منها قضية المرأة برمزيته المتسعة الحيز الأوفر.

6. خاتمة:

إنّ فضاء "وهران" متجسّد في النص ومتجذّر فيه. وبلغة حاملة يبحث عبرها الشاعر عن وهران غارقة في الحبّ حتى النخاع، ومنازة للعدل في كلّ البقاع. وتطلّ هذه الأحلام المحتملة تبحث عن من يجسّدّها، لأنّ الشاعر وحده من يستأثر بالتجربة الشعرية والكلمة المسؤولة الصادقة من خلال نصوصه ذات الحمولة الدلالية المكثفة. أمّا التفاصيل فللذات الناقدة القارئة منها نصيب غزير. ولعلّ الشكل المهيمن من أشكال المدينة الرمز، هو المدينة الحب، التي يحلم الشاعر أن تتجسد على أرض الواقع المعيش، فالشاعر لا يغضب على مدينته أو يتمرّد عليها إلاّ حباً لفضاءاتها، وافتتاناً بمعالمها، وغيره على مآثرها. والشاعر هنا يستوعب الحركة الجغرافية بتوظيفه فضاء "وهران" بوصفه رمزا للتجدّد البشري، وميدانا للتحوّل الاجتماعي. وذلك من أجل إدانة الواقع المعيش، ونقد السائد الراهن، وكشف مظاهر الزيف، ومواجهة أشكال الحيف.

7. قائمة المراجع:

- إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، 2018.
- اعتدال عثمان، اضاءة النص، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998..
- جوزيف إكستير، شعرية الفضاء الروائي، ترلحسن أحمامة، دار إفريقية الشرق، الرباط، 2003.
- عبد الرحمان تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة. ط1/2003.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004.

- عز الدين المناصرة، شهادة في شعرية الأمكنة، مجلة التبيين، الجاحظية، ع01، 1990.
- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث-بنياته وابدالاتها- الشعر المعاصر دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ط1/ 1990.
- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، المتخيل الروائي، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، 2015.
- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث...، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006..
- مفيد محمد قميحة، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، دار الآفاق، بيروت.
- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت ط14/ 2007.
- يوسف وغليسي، ديوان "أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار"، ط1، رابطة ابداع، 1995.
- Gaston BACHLARD. la poétique de l'espace. Ed. puf, Paris/ 1957

8. الهوامش:

- ¹ ينظر: محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، المتخيل الروائي، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، 2015، ص 53.
- ² ينظر: جوزيف إكستير، شعرية الفضاء الروائي، ترلحسن أحمامة، دار إفريقية الشرق، الرباط، 2003، ص 09.
- ³ Gaston BACHLARD. la poétique de l'espace. Ed. puf, Paris/ 1957
- ⁴ ينظر: عز الدين المناصرة، شهادة في شعرية الأمكنة، مجلة التبيين، الجاحظية، ع01، 1990، ص37.
- ⁵ ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004، ص 67.
- ⁶ ينظر: اعتدال عثمان، اضاءة النص، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998، ص07.
- ⁷ محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث...، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص 557.
- ⁸ يوسف وغليسي، ديوان "أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار"، ط1، رابطة ابداع، 1995، ص 104 وما بعدها.
- ⁹ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁰ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹¹ ينظر: إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، 2018، ص114.
- ¹² يوسف وغليسي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁴ ينظر: مفيد محمد قميحة، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، دار الآفاق، بيروت، ص 374.
- ¹⁵ يوسف وغليسي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁶ نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت ط14/ 2007 ص276.
- ¹⁷ ينظر: عبد الرحمان تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة. ط1/ 2003 ص 198.

- ¹⁸ يوسف و غليسي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁹ محمد بنيس، الشعر العربي الحديث- بنياته وابدالاتها- الشعر المعاصر دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ط1/ 1990 ص 150.
- ²⁰ ينظر: عبد الرحمان تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص 219.
- ²¹ يوسف و غليسي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²⁴ محمد علي كندي، الرمز والقناع، ص 78.
- ²⁵ يوسف و غليسي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²⁶ احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص 129.
- ²⁷ يوسف و غليسي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.